Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبهذا رد الله للدعوة موازينها الدقيقة وقيمها الصحيحة ، وصحح تصرف رسول الله ﷺ الذى دفعته إليه رغبته فى هداية صناديد قريش ، طمعاً فى إسلام من وراءهم وهم كثيرون . فبين الله له : أن استقامة الدعوة على أصولها الدقيقة أهم من إسلام أولئك الصناديد ، وأبطل كيد الشيطان من الدخول إلى العقيدة من هذه الثغرة ، وأحكم الله آياته ، واطمأنت إلى هذا البيان قلوب المؤمنين .

ولقد كان رسول الله ﷺ بعد ذلك يكرم ابن أم مكتوم ، ويقول إذا رآه : « مرحباً بمن عاتبنى فيه ربى » ويقول له : « هل لك من حاجة » واستخلفه على المدينة مرتين .

كذلك وقع مارواه مسلم فى « صحيحه » قال : عن سعد بن أبى وقاص قال : كنا مع النبى ﷺ ستة نفر ، فقال المشركون للنبى ﷺ : اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا . قال : وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان نسيت اسميهما . فوقع فى نفس رسول الله ﷺ ماشاء الله أن يقع ، فحدث نفسه ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ **ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه** ﴾ ..

وهكذا رد الله للدعوة قيمها المجردة ، وموازينها الدقيقة ، ورد كيد الشيطان فيما أراد أن يدخل من تلك الثغرة ، ثغرة الرغبة البشرية فى استمالة كبراء قريش بإجابة رغبتهم فى أن لا يحضر هؤلاء الفقراء مجلسهم مع رسول الله ﷺ ، وقيم الدعوة أهم من أولئك الكبراء ، ومايتبع إسلامهم من إسلام الألوف معهم وتقوية الدعوة فى نشأتها بهم كما كان يتمنى رسول الله ﷺ والله أعلم بمصدر القوة الحقيقية ، وهو الاستقامة التى لا ترعى هوى شخصياً ولا عرفاً جارياً !

ولعله مما يلحق بالمثلين المتقدمين ماحدث فى أمر زينب بنت جحش ابنة عمة رسول الله ﷺ فقد زوجها من زيد بن حارثة وكان قد تبناه قبل النبوة ، فكان يقال له : زيد بن محمد . فأراد الله أن يقطع هذا الإلحاق وهذه النسبة فقال تعالى : ﴿ **ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **وما جعل أدعياءكم أبناءكم** ﴾ .. وكان زيد أحب الناس إلى رسول الله ﷺ فزوجه من ابنة عمته زينب بنت جحش رضى الله عنهما فلم تستقم بينهما الحياة .. وكانوا فى الجاهلية يكرهون أن يتزوج المتبنى مطلقة متبناه ، فأراد الله